تطورات وتفاعلات قضية فلسطين مع البيئة الرسمية العربية (١٩٦٧ ــ ١٩٧٣)

د. أسعد عبد الرحمن

شهد الشرق الاوسط في النصف الاول من العام ١٩٦٧ سلسلة من التطورات المتداخلة ادت بمحصلتها الى اندلاع الحرب العربية ــ الاسرائيلية الثالثة يوم الخامس من حزيران (يونيو) من العام ذاته.

□ ففي الوقت الذي بلغت فيه حدة الحرب الباردة، بين الدول العربية قمتها في ايار (مايو) ١٩٦٧، كان العمل الفدائي الفلسطيني قد عبر عن نفسه بقوة في تشعب تنظيماته، وفي ازدياد عملياته الموجعة لاسرائيل، وفي اتساع موجة التأييد الشعبي له بين الجماهير العربية بشكل عام والجماهير الفلسطينية بشكل خاص.

□ ترافق ذلك مع انفراد سورية ــ الدولة بتأييد العمل الفدائي ودعمه، وبالتهاب جذوة التناقض بينها وبين اسرائيل التي كانت، تحت وطأة ضائقة اقتصادية شديدة، تحاول ايجاد غطاء خارجي لمشاكلها الداخلية من خلال متابعة تنفيذ مخططها التوسعي باحتلال اراض عربية جديدة. ولهذا، استغلت اسرائيل التأييد السوري الرسمي للعمل الفدائي واطلقت سيلا عارما من التصريحات التهديدية، أعلن بموجبها عدد من كبار المسؤولين الاسرائيليين في أيار (مايو) ١٩٦٧ عن نيتهم في احتلال دمشق وتغيير نظام الحكم فيها.

□ ازاء ذلك كله، لم تملك الجمهورية العربية المتحدة الا حشد قواتها العسكرية على خط وقف اطلاق النار مع اسرائيل، وذلك تنفيذا «لاتفاقية الدفاع المشترك» الموقعة بينها وبين سورية في العام الفائت. نجم عن ذلك تلاحق خطر في الاحداث على ثلاثة مستويات: فمن جهة، بلغ التوتر مع اسرائيل نقطة اللاعودة بعد طلب مصر سحب قوات الطوارىء الدولية في ١٩٦٧/٥/١٦، وما تبعه من اغلاق لمدخل خليج العقبة في وجه الملاحة الاسرائيلية بعد ذلك بخمسة أيام؛ ومن جهة ثانية، شهدت المنطقة اندفاعا لرأب الصدع العربي عن طريق «اتفاقية الدفاع المشترك» بين ج.ع.م. والاردن يوم ٣٠ أيار (مايو) وانضمام العراق اليها في ٢ حزيران (يونيو)؛ ومن جهة ثالثة، ازداد تمحور العلاقات الدولية بحيث وقف الاتحاد السوفياتي الى جانب العرب، في حين وقفت الولايات المتحدة والغرب اجمالا

شؤون فلسطينية العدد ١٣٦-١٣٧، آذار (مارس) ــ نيسان (ابريل) ١٩٨٣